شتى يكسر بعضها بعضا كبيت   من زجاج خزف للاركان
هل ثم شيء غير رأي و   كلام باطل ومنطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله   في كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال ارسطو وقال   ابن الخطيب وقال ذو العرفان
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن   متقيدا بالدين والايمان
وخيار ما انتم قال الاشعري   وتشهدون عليه بالبهتان
فالاشعري مقرر لعلو رب العرش   ثم فوق جميع ذي الاكوان
في غاية التقرير بالمعقول والـ   ـمنقول ثم بفطرة الرحمن
هذا ونحن فما نكرنا الاراء   للنقل الصحيح ومحكم القرآن
لكنكم بالعكس قدمتم   ووضعتم القانون ذا البهتان
والنفي عندكم على التفصيل   والاثبات اجمالا بلا نكران
والمثبتون طريقهم نفي على   الاجمال والتفصيل بالتبيان
فتدبروا القرآن ان معرض منكرا   وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذي   قال الشيوخ ومحكم الفرقان
فالمحكم النص الموافق قولهم   لا يقبل التاويل في الاذهان
لكنما النص المخالف قولهم   متشابه متاول بمعان
واذا تادبتم تقولوا مشكل   افواه يا قوم رأي فلان
والله لو كان الموافق لم يكن   متشابها متاولا بلسان
لكن عرضنا نحن اقوال الشيوخ   على الذي جاءت به الوحيان
ما خالف النصين لم نعبأ به   شيئا وقلنا حسبنا النصان

والمشكل

114

والمشكل القول المخالف عندنا   في غاية الاشكال لا التبيان
والعزل والابقاء مرجعه الى   الاراء عندكم بلا كتمان
لكن لدينا ذاك مرجعه الى   قول الرسول ومحكم القرآن
والكفر والاسلام عين خلافه   ووفاقه لا غير بالبرهان
والكفر عندكم خلاف شيوخكم   ووفاقهم فحقيقة الايمان
هذي سبيلكم وتلك سبيلنا   والموعد الرحمن بعد زمان
وهناك يعلم اي حزبينا على الـ   ـحق الصحيح وفطرة الديان
فاصبر قليلا انما هي ساعة   فاذا اصبت ففي رضى الرحمن
فالقوم مثلك يألمون ويصبرون   وصبرهم في طاعة الشيطان

فصل في بيان الاستغنا بالوحي المنزل من السماء عن تقليد الرجال والاراء

يا طالبا الحق المبين ومؤثرا   علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذي   عند الورى مذ شب حتى الان
ما زال مذ عقدت يداه ازاره   قد شد مئزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للعزمات   امر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته   اوليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب يبتغي نورا   ليهديه وينجيه من النيران
وكانه قد طاف يبغي ظلمة   الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد الا قوة   والصبح مقهور بذا السلطان
حتى بدت في سيره نار على   طور المدينة مطلع الايمان
فاتى ليقبس منها فلم يمكنه مع   تلك القيود منالها بأمان